التي الله تعالى في قلبه الشفقة عليهم فرد اسارهم الى الشام وملك
عليهم دانيال عليه السلام فاستولوا على من كان فيها من اتباع
بخت نصر وقيل هي قتل داود عليه السلام بجالوت وامددناكم بأموال
كثرة بعد ما نهبت اموالكم وبنين بعد ما سبيت اولادكم وجعلناكم
اكثر نفيرا مما كنتم من قبل او من عدوكم والنفير من ينفر مع الرجل
من قومه وقيل جمع نفر وهم القوم المجتمعون للذهاب الى العدو
كالعبيد والمعين ان احسنتم احسانكم سوى كانت لازمة لانفسكم
او متعدية الى الغير اي عملتموها على الوجه اللايق ولا يتصور ذلك
الا بعد ان يكون الاعمال حسنة في انفسها او ان فعلتم الاحسان احسنتم
لانفسكم لان ثوابها لها وان اسأتم اعمالكم بان عملتموها على الوجه
الغير اللايق ويلزمه السوء الذاتي او ان ضللتم الاساءة فلها اذ عليها
وبالها وعن علي كرم الله وجهه ما احسنت الى احد والاساءت اليه
وتلاها فاذا جاء وعد الاخرة حان وقت ما وعدتم من عقوبة المرة
الاخرة ليسوؤا وجوهكم متعلق بفعل حذف لدلالة ما سبق عليه
اي بعثناهم ليسوؤا ومعنى ليسوؤا وجوهكم ليجعلوا اثار الاساءة
والكآبة بادية في وجوههم هكم كقوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا
وقرئ ليسوء على ان الضمير لله تعالى او الموعود او للبعث وليسوء
بنون العظمة وفي قراءة علي رضي الله عنه لنسوءن على انه جواب
اذا وقرئ لنسوء بالنون للخفيفة ولنسوءن واللام في قوله عز وجل
وليدخلوا المسجد عطف على ليسوؤا متعلق بما تعلق هو به
كما دخلوه اول مرة اي في اول مرة وليتبروا اي يهلكوا ما علوا ما غلبوه
واستولوه عليه او مدة علوهم تتبيرا قطيعا لا يوصف بان سلط
الله عز سلطانه عليهم الفرس فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف

اسمه

اسمه جوذرز وقيل جردوس قيل دخل صاحب الجيش مذبح قربانهم
فوجد فيه دما يغلي فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال
لم تصدقوني فقتل على ذلك الوفا فلم يهدأ الدم ثم قال اذا لم تصدقوني
ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال
لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يحيى قد علم ربي وربكم ما اصابك قومك
من اجلك فاهدأ باذن الله تعالى قبل ان لا يبقى منهم احد فهدأ
عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الاخرة ان تبتم توبة اخرى وانزجرتم
مما كنتم عليه من المعاصي وان عدتم الى ما كنتم فيه من الفساد مرة
اخرى عدنا الى عقوبتكم ولقد عاد وا فاعاد الله تعالى عليهم النقمة
بان سلط عليهم الاكاسرة ففعلوا بهم ما فعلوا من ضرب الاتاوة
وغير ذلك وعن الحسن عادوا فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وعن قتادة مثله
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا لا يستطيعون الخروج
منها ابدا لا يدرى وقيل بساطا واشعارا بغلبة الحكم ان هذا القران
الذي اتيناكم يهدي اي الناس كافة لا فرقة مخصوصة منهم كذا
الكتاب الذي اتيناه موسى للتي للطريقة التي هي اقوم اي اقوم الطرائق
واسدها اعني ملة الاسلام والتوحيد وترك ذكرها ليس لقصد التعميم
لها وللمحالة والمخصلة وغيرها مما يعبر به عن المقصد المذكور بل للايذان
بالغنى عن التصريح بها لغاية ظهورها لا سيما بعد ذكر الهداية التي هي
مدار وادها والمراد بهدايته لها كونه بحيث يهتدي اليها من يتمسك
به لا تحصيل الاهتداء بالفعل فانه مخصوص بالمؤمنين ويبشر المؤمنين
بما في تضاعيف من الاحكام والشرايع وقرئ بالتخفيف الذين يعملون
الصالحات التي شرحت فيه ان لهم اي بان لهم بمقابلة تلك الاعمال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)